Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللامتناهية من الحيوانات ، وهو حفيد ، أو حفيد أحفاد القرد ، فان أنت قشطت قناعنا قليلا ، ان قشطت روحنا قليلا ، ستجد تحتها جدتنا القردة » (٨) ٠

كان سخطه ومرارته لا يحتملان ٠ لقد مزقت هاتان اللمعتان الخاطفتان عقله : دام خزيي وتحرري من وهمي شهورا ٠ ومن يدري ؟ ربما داما حتى الآن ٠ فعلى الطرف الأول من الهوة كان يقف القرد وعلى الطرف الثاني الأرشهندريت (٩) ٠ وكان هناك خيط ممدود بينهما فوق الهاوية ، وأنا أسير على هذا الخيط خائفا محاولا أن أتوازن (١٠) ٠

أثناء مرضه، وهو في الرابعة والسبعين من عمره، وبصوت متهدج، وهو غائب في رؤياه ، أملى على زوجته الكلمات التي ينطق بها القديس الفرنسيسكاني :

قلت لشجرة اللوز :

حدثيني عن الله يا أخت ،

فأزهرت شجرة اللوز ٠

* * *

وللطبيعة في قصص موباسان دور فعال ٠ فهي ليست متطفلة على الحدث ، وانما تشارك في صنعه ٠ فاذا كانوا يقولون : « الحدث هو الشخصية وهي تعمل » ٠ فالطبيعة عند موباسان لها حضورها ٠٠ شخصيتها العاملة ٠ انها ليست زينة خارجية ، وانما خلايا حية ٠ ومن ثم فهي تنسجم مع العمل ككل ، ولا تظهر كتلك « البقع الأرجوانية » (١١) التي حذر هوراس منها : « كم من عمل جليل يبشر بقيمة أدبية هائلة ، قد رصعته رقعة أرجوانية أو رقعتان ، تسطع روعتهما في مدى عريض ، كان يحيد الشاعر عن غرضه الأصلي ليصف « دغل ديانا ومحرابها » والماء الذي « أسرع في مجراه بين المزارع الجميلة » أو نهر الرين أو قوس قزح ٠ كذلك قد تعرف كيف ترسم شجرة سرو ٠ ولكن ما قيمة هذا اذا كنت مأجورا لترسم رجلا يصارع الموج لينجو بحياته بعد غرق السفينة ؟ اذا كان المراد صنع دن للنبيذ ، فلماذا تخرج لنا العجلة في دورانها ابريقا ؟ على الجملة ، اكتب ما شئت أن تكتب ، ما دام عملك كلا منسجما » (١٢) ٠

وقد عنى مؤرخو موباسان ونقاده أيما عناية بالحديث عن تأثير العوامل الوراثية في تكوينه ٠ لكنهم لم يغفلوا تأثير البيئة النورماندية